(حكاية لم تروها شهرزاد)

مسرحية تحقق نجاحاً باهراً في صنعاء ومخرجها يتجه إلى الإسكندرية

عدن/ فاطمة رشاد:

حققت مسرحية (حكاية لم ترويها شهرزاد) نجاحا باهراً بقيادة المخرج اختر قاسم وطاقمه، وعرضت المسرحية على مدى ثلاثة أيام على التوالي في محافظة صنعاء على مسرح منتدى السقاف للتبادل المعرفي والمركز الثقافي السوري وكذلك المركز الثقافي المصري .

وفي تصريح خاص لمخرج العمل الأستاذ اختر قاسم قال: كان العرض جيد جدا في محافظة صنعاء حيث وجدنا جمهوراً واسعا وكان راقيا جدا من الحضور وخاصة حضور وزير التعليم الفني والتدريب المهني الدكتور عبد الحافظ ثابت نعمان ووزير الثقافة سابقا د/ محمد أبو بكر المفلحي والأخ أمين درهم رئيس جمعية الصداقة الألمانية اليمنية الذين أشادوا بالعمل حيث عرضنا المسرحية با الطاقم نفسه الذي عمل في محافظة عدن في وقت سابق.

والجدير بالذكر ان هذه المسرحية مستوحاة من قصة الكاتب السويسري بيتر بيكزل والمعنونة (العم يودوك يبلغك السلام) ولتميز الفنان الصغير في المسرحية عبدالله اختر تم منحه منحة دراسية إلى ألمانيا لدراسة الإخراج الفني.

ثقافة

إشراف /فاطمة رشاد

(يوم الدين)..رواية تتناول الدين بين الذكورة والأنوثة والمجتمع

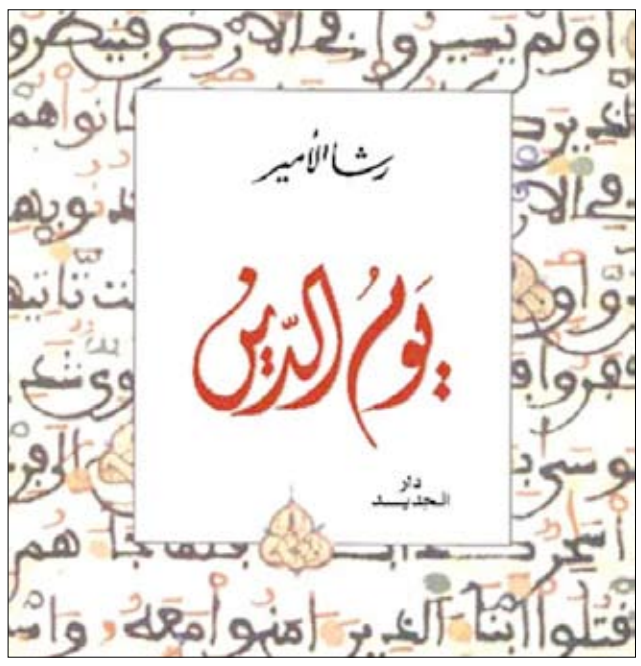

كتب/ محمد الحمامصي

شكلت رواية (يوم الدين) للكاتبة اللبنانية رشا الأمير منذ طبعتها الأولى العام 2002 عن دار الجديد، ثم طبعاتها التي توالت في أكثر من بلد عربي من بينها مصر والجزائر، علامة فارقة في الرواية العربية على مستوى بنيانها اللغوي والأسلوبي والموضوعي والتقني، حيث استخدمت الكاتبة جماليات التراث اللغوي والبياني والمجازي العربي المتصل والمتواصل مع جماليات الرؤية الحداثية، لتقدم لغة ثرية في دلالات مفرداتها وجملة سردية مفعمة بتوهج دلالي وإيحائي، ومعالجة فريدة لموضوع شائك يمثل جوهرا أساسيا في بنية المجتمع العربي، وهو الدين في تفاعلاته اليومية من خلال شيوخه، فنحن أمام رسائل ـ يوميات شيخ إلى أتباه التي يلتقيها على مائدة الشعر ممثلا في أبي الطيب المتنبي، لتتجلى تمردات على المستتر الروحي والجسدي جماليا وفنيا في حوار جسدي، حوار ينكأ جراح المجتمع المتسلط باسم الدين.

الرواية التي لا ينفك المرء يطلب قراءتها مرة بعد الأخرى لما تحمله من متعة، تشتبك مع العديد من القضايا الثقافية والمجتمعية والسياسية وما ترضخ فيه من تناقض وصراع وزيف، لتنسج أبعاد وملامح كثير مما يخفي من معاناة داخل مجتمعاتنا العربية.

الرواية التي حظيت باهتمام نقدي واسع أفرد لها الناقد السوري إبراهيم محمود كتابه الصادر أخيرا عن دار الجديد بعنوان (قراءة في رواية يوم الدين)، كاشفا عن مفاتيحها ومحللا لجمالياتها اللغوية والأسلوبية والتقنية ورؤاها الإنسانية، بدءا من العنوان ومرورا بالاستهلال والغلاف وانتهاء بتجليات الشخصية والمكان والحوار والعلاقة الجسدية، مؤكدا أن الرواية / الكتاب (تشكيلة كاملة من الخبرات اليومية، تضع القارئ في تحد ذاتي، بحثا عن الجديد الصادم أحيانا والمثار من منظور ديني والذي يحويه عنوان الرواية دون أن يكون ما كتب مقاربة لأصول دينية أو عقيدية أو سجالا حول العقيدي أو العبادي أو كل ما ينعطف على مذهب معين). حيث تتضمن (تاريخا من العلاقات وهذه لا تتوقف عند حدود شخصين ـ بطلي الرواية ـ إنه كتاب مجتمع وحراكه المتعدد الأبعاد، كما لو أن فصوله المعدودة هي ساعات الليل والنهار، وأن الخاتمة بمثابة الحسم، أعني حصيلة الحساب تحديداً).

وأضاف إبراهيم محمود في سياق تحليله للعنوان والغلاف والاستهلال (إنه الحديث عن مكاشفة جارية وما يمكن تخيله أو تصوره عن العائد العقائدي الفعلي، وكيف أن الذين ينشغلون بأمور الدين يمكن التعرف إليهم من خلال هذا البعد الجسدي، الذي يظهر في حالة من السوية والعطب، إذ إن الكتاب في كليته كتاب الحوارات الجسدية، بقدر ما يكون كتاب الوقائع القائمة بين الأجساد التي تمثل المجتمع، أو تنفتح على المجتمع أو تكون لها مواقع متفاوتة فيه، وهو الحديث الذي يحفز على النظر في المدماك الثقافي واعتباراته التاريخية بالنسبة إلى التمثيل الجسدي، إذ إن الذي قيض له حتى الآن أن يكون جانباً من جوانب الحقيقة في الكتابة، ليس أكثر من هذا المؤشر الجسدي والذي يمكن رفعه إلى خاصية السارد، ومن يقف وراءه أو ما يجري في متن العمل الروائي، أو الكتاب من جهة أخرى، لأننا إزاء إدارة تصريف أعمال تخص عموم المجتمع، وإلا لتوقفت الرواية عن تكون رواية، أو لما اكتسب الكتاب المشار إليه الاسم الذي تقدم به المتكلم الرئيس، وما يترتب عليه من إحالات ذوقية أو مواقف جمالية، كون يوم الدين ليس أكثر من مشهديات الجسد الذي يراقب ويعاين في بنيته جماليا وواقعياً).

ورأى المؤلف أن الكاتبة رشا الأمير (أوتيت المقدرة على تفهم موضوعها باعتباره موضوعا أدبيا، وأنها فيما اختارته من أسلوب في الكتابة سلك بها طريق الرواية التي تقبل الاختلاف أو التنوع، وهي بذلك تمكنت من أن تقدم لنا رواية جديرة بأن تقرأ في أكثر من اتجاه، أو على أكثر من صعيد، أليس لأنها تعيش الهاجس الروائي باعتباره شرط الرواية الأساس؟ يوم الدين انتسب إلى لائحة الروايات التي لا تتوقف عند حدود الأيديولوجيا).

وتحت عنوان يوم الدين بين الشيخ الراوي وحبيبته، أكد المؤلف أن من أولى مزايا الرواية ـ الكتاب هي (أنها رواية المحك، والذي على أساسه يعيش السارد اختبار ذاته في عهدة من يسمى صراحة أو ضمنا، أي حين يحول كل شيء تقريبا إلى أنثاه، وهو في أخص خصائصه وضع انقلابي، يستهدف من ورائه تحقيق نصاب فني أو جمالي يقابل فيه خيرهما المشترك، وهي المحورية لديه، شرور الآخرين من حوله، إلى درجة أن قراءة الرواية تستدعي في بعض حالاتها توقفا واعتراضا على البنية التي تفعلت فيها أو بها أحداثها، لحظة الشعور بأنها في واقع تشكيلها الجسدي والثلاثي الأبعاد، تستدر عطفنا إزاء المهام التي تسمى السارد وتعصف به هنا وهناك برياحها).

وأضاف (الكتاب ـ الرواية مكتوب لحبيبة أنثى وهو مؤلف من قبل أنثى، وبالتالي، فإن هذا الإلحاح الأنثوي على جعل الذكر بوابة الدخول إلى المجتمع، والعين السحرية التي من خلالها يكون التدقيق في أدق الأمور، ومكاشفة كل شاردة وواردة، إلحاح يستشف أنه هو ذاته داخل في لعبة المصائر المأسوية، أي يكون محل سخرية رغم العصامية التي تجلوه في الصميم).

وتساءل المؤلف (أتراه ـ أي السارد ـ كان قناع الكاتبة قبل أن يكون قناع الأنثى اللعوب رغم صمتها، الأنثى النافذة بسلطتها في مجتمع الرواية مقابله، رغم أنها مستقرة في وضع الصامتة؟ أم ثمة ما هو أبعد مما هو مثار هنا حتى الآن؟).

وأضاف (إن ما يقوم به السارد في مجتمع ذكوري الطابع، ليس في قدرة الأنثى أن تقوم به، إن راعينا المخطط الفني للرواية، إنما سيكون هناك تحويل مخالف تماما للأحداث بنية وتشكيلا وخاتمة، يعني ذلك أن إسناد الدور الرئيس للسارد، هو في التمحور حول الفكرة التي تتراءى مؤثرة في وعي الكاتبة بالذات، وهي تغمز من قناة الرجال من حولها، بقدر ما تضع كل رجل وهو في موقع المسئولية خصوصا في مواجهة واجباته الفعلية وفي زمن انهيار القيم الكبرى في المجتمع. والعلاقة لن تكون ماضية في اتجاه واحد، إنما في لعبة الكر والفر تجاوبا مع الفكرة المتعلقة بما هو دائر في وسطنا).

وفي تحليله لموقع الشاعر أبوالطيب المتنبي بين الشيخ / السارد والحبيبة رأى الناقد إبراهيم محمود أن رشا الأمير في روايتها ـ الكتاب، أو كتابها ـ الرواية، والغفل من الاسم (تظل معنية بالمستجدات في عالم الكتاب، وهي على هذا الأساس تعتمد أسلوب الصدمات في تقدير أثر مهجن هو الكتاب الرواية، طالما أن لا ذكر لجنسه، وعندما يكون شاعر كبير في مقام المتنبي هو المحور المنافس للسارد الرئيس الغفل من الاسم بدوره والمتداخل معه، على صعيد النسج الأدبي الموسوم، لابد أن يأخذنا تصور الكاتبة إلى كل ما هو مثير وحتى عجائبي عما يحدث الآن، كما يجد له نظائر في الماضي، أو يبقى خط الاتصال بالذين مضوا مفتوحا والتواصل الاعتباري يكون متعدد المرامي والمغازي).

وأوضح أن (تقصي سلوكيات السارد بالترادف مع حياة المتنبي، يفضي إلى معرفة الكثير من الحقائق ذات الصلة بطبيعة شخصيته وما أريد منها، لا بل وما نوت القيام به الكاتبة بالذات وقد طرحت ساردها باعتبارها فكرة نصية وفنية لا يقطع في أمرها بقدر ما تكون محط أنظار قرائها ونقادها، وهي بذلك تكون قد حققت ما كانت ترومه في صراع تأويلات النص. هناك العديد من النقاط التي يمكن التوقف عندها، تكون في مجموعها كلا واحدا، من خلال قراءة متأنية للرواية ـ الكتاب، وهي تعلمنا بالعالم الفسيح للنص المكتوب وإشكالية الكتابة على الكتابة، أي في الجمع بين فكرة الرواية والكتاب، أي في التقريب بين نص روائي يذكرنا بجموح الخيال أو طلاقته، ونص آخر معد من خلال إطلاعات تاريخية هنا وهناك).

وأشار إلى أن أولى النقاط التي تضع المتنبي بين السارد ومحبوبته هو أن الاثنين يلتقيان من خلال ما نوه إليه سابقاً إن ما يمكن قوله هنا هو أن وجه اللقاء يستند إلى كيفية الزج بالماضي في الحاضر، وفتح الحدود الزمنية بينهما، إنما أيضا، في النطاق الذي ترى فيه الكاتبة من خلال ساردها أن ما يقرأ يمكن التأكد منه عبر الرجوع إلى الماضي، وهذا مختلف عليه بقدر ما يكون ذلك مقحما النص المكتوب في دائرة الصراعات الكبرى ذات الصلة بالحراك اليومي الآن وبعده.

المشكل الكبير هو أن السارد إلى جانب أنثاه لا يتردد لحظة واحدة عن التوازي وراء شاعره، أو التقدم باسمه أو كأنه يستعين به لتوضيح فكرة أو ليكون في مقدوره تمثل موقف شديد الحساسية حاليا كما هو حال يوم الدين تماماً).

ويرصد المؤلف بعضا من وفورة التأويلات التي لا حصر لها لافتا إلى سلسلة العلاقات بين كل من السارد والشاعر والكاتبة (الكاتبة تتلمس في ساردها إمكانية تجسيد فكرة مخطط لها روائيا استنادا إلى شاعر إشكالي لكنه مثمن بنمذجته، والسارد الذي يطمئن إلى شاعره، بقدر ما يوفر له الأخير ما يتكئ عليه، ويواجه به خصومه أو أعداءه، والشاعر الذي، إن تم استنطاقه، يعيب على التاريخ الذي لم يستجب له، ويلوم الذين لم يفهموه كما كان يريد).

نص

تـــالا

جوتيار تمر

سليلة الماء.... مفتوحة
أمواجها
للأنين وروائح الليل الهجين
ينضج الانتظار بين ضلوعها
للانعتاق..
تغسل صرخاتها تعب الوجود
تبشر بآخر النبوءات
روحها تفقد الندى في الانتظار
زهرة تنبت تحت أقدام الشجر
الواقف
لاشيء...لاشيء يثنيها
يؤجل الرغبة فيها
لمعانقة تفاصيل النبوءة
قدر ينوح على ألواح الطين
وأرصفة تتعثر بين خطوات
الضياع
منذ البدء لاشيء يتغنى بأرض
تنوح
تبشر بغد آخر يسقط فيه العناء
وروح تدفن وجه الموت
تتدفق منها نهر البقاء

قصة قصيرة

طيرجنـــة

زياد السعودي

عندما شعرت بتباطؤ حركة الجنين داخل أحشائها، قررت أن تتمشى مخترقة ما تيسر أمامها من أروقة المستشفى ،وما كان لهذا أن يوقف سرعة تباطؤ حركة الجنين، وإذ ذاك سافرت الدموع على وجنتيها الذابلتين .

بعد منتصف الليل بقليل، وحدها في أروقة طابق قسم التوليد، وبقايا جنين متعب عاش في أحشائها تسعة أشهر هي كل عمره ليعلن الرحيل وليكتمل بداخلها وجع لا يقال ...وآه من وجع لا يقال .

شعرت بان روحه تنسحب منها خلسة ، قتلها اختناقه بداخلها، أخذت نفسا عميقا في محاولة يائسة منها علها تمده بقليل من الهواء ليبقى ...!! لتبقى !!، أقفلت عينيها المتعبتين بشدة غادرتها روح الجنين التي تخلقت بداخلها ردحا من شهور، شعرت (بألم في الحائط) نز الدمع الجارح من أطراف عينيها صرخت بصمت وبصوت قطعه الألم.

ـ احتسبتك عند الله ولا حول ولا قوة إلا بالله .

ظلت تردد هذه العبارة ولم تتمالك قواها وأسلمت نفسها لمقعد في ردهة المستشفى وتلمست بطنها بيدها المرتجفة في محاولة اشد يأسا من سابقتها علها تستشعر ما يدل على بقايا حياة لطفل تمنته وتتمناه منذ سنين ، كانت ليلة قاسية وطويلة والألم فيها سيد الموقف .

كان صباح اليوم التالي كئيباً، سألها شقيقها :

ـ ماذا قال الطبيب اليوم ؟

ـ يقول إن نبضه يتلاشى ، وان هناك سوائل في جوفه ...أما أنا فقد احتسبته عند الله .

ضاقت الدنيا في وجه شقيقها حتى باتت على شكل حذاء ...اتجه إلى الطبيب الذي اكتفى بهز رأسه معزيا وعاد إلى شقيقته مخفيا شعوره بالأسى والمرارة.

قالت لزوجها ...الذي كان يعلم أن طفلهما يصارع الموت من بداية الشهر الثامن :

ـ أريد أن ألده ولادة طبيعية فقد علمت أن اجري عند الله أعظم !! فما هو إلا طير من طيور الجنة .

قال زوجها غاضبا :

ـ هذا خامس طير ...وكأننا تعهدنا طيور الجنة !!!!

قالت له:

ـ استغفر الله وقل لا حول ولا قوة إلا بالله.

بعد أن خرجت من غرفة الولادة سالت الممرضة لماذا لم يصرخ ابني كما يفعل الأطفال عند خروجهم للحياة ؟؟

قالت الممرضة:

ـ (الله يعوض عليك).

اجتاحها حزن شديد وغرق وجهها في بحر من الدمع وقالت :

ـ دعوني الآن ...دعوني اغسله بدمعي وأكفنه بآهاتي واوسده لوعتي.

قالت هذه الكلمات وغابت عن الوعي ..

فلاشات

البندوري يضيف قبسات نقدية في التشكيل المغربي الجديد

الرباط/ متابعات:

تعزز المشهد الثقافي التشكيلي بإصدار جديد بعنوان (قبسات نقدية في التشكيل المغربي الجديد) للكاتب والناقد الباحث محمد البندوري، صدر عن منشورات الرابطة المتحدة للثقافة والفنون.

ويضم الكتاب قراءات نقدية في أعمال مجموعة من الفنانين التشكيليين، وذلك على غرار ما تتميز به الحركة التشكيلية المغربية الجديدة من طابع التجديد المنضبط، الذي يخول لها إعتلاء مكانة مرموقة عالمياً.

فحسب الكاتب أن الفنانين التشكيليين الجدد استطاعوا أن يصنعوا أساليب فنية جديدة، وأن يبتكروا طرقا مغايرة في التعبير، لفتت انتباه معظم المتتبعين والنقاد في الحقل التشكيلي، فهي تجارب وإن اختلفت فيها المضامين والتصورات والرؤى، إلا أن التقنيات الجيدة والأساليب التعبيرية المنزاحة عن المعتاد تجمع بينها، ويتبدى فيها وعي هؤلاء الفنانين ونضجهم، مما ساعدهم على صنع حيز إبداعي مغربي صرف، يمتح من الثقافة المغربية الأصيلة مقوماتها الأساسية، ومن الموروث الحضاري المغربي أسسه المعرفية والقيمية، ليطفو في الساحة التشكيلية كرهان بديل يروم الإبداع المتطور بنسق معرفي وثقافي وفكري وجمالي.

هذه الحركة التشكيلية الجديدة تؤسس لمنحى فني تعبيري جديد يحترم أخلاقيات العمل الفني الراقي، المتعدد الدلالات والمناحي، ويستوعب الموروث الفني والحضاري المغربي في شموليته. بل إنه يتخذ منه مادة استنادية لتصريف العصرنة باستعمالات تقنية معاصرة. تستحضر القيم الفنية والجمالية الصرفة.

ولقد تمكنت هذه الفئة من الفنانين التشكيليين من اكتساب مهارات وقدرات عالية سمحت بفتح باب واسع لتنويع العمليات الإبداعية، عززتها الحركة النقدية التشكيلية التي أضحت تغذي المشهد الفني الآني، قياسا بخصوصية التقدم الذي تشهده هذه الفئة الفاعلة من الفنانين التشكيليين، أخذا بعين الاعتبار أساليبها المختلفة التي تجاوزت المألوف الى صياغة أساليب جديدة معاصرة تعتمد معجما دلاليا قائما بذاته تشكله الرموز والعلامات والأشكال، التي تتبدى كأيقونات تغذي هذا المشهد الفني، مما أسهم في تكوين نسق دلالي ملائم ومطاوع ومخترق لكل المفاهيم، منح أعمالهم جماليات متعددة.

همس حائر

فاطمة رشاد

الدولة المدنية الحديثة تعزز الحقوق والحريات